الخطاب النهائي في جلسة قاديان

الذي ألقاه أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٢٦م

بإسلام آباد، بريطانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

اليوم تُعقد الفقرة الأخيرة من الجلسة السنوية في قاديان. كذلك تجري الجلسة السنوية في بلد أفريقي غينيا بيساو أيضا وقد طلبوا مني أن أشملهم أيضا في خطابي هذا. وتُبثّ بعض مشاهد الجلسة عبر قناتنا التلفزيونية. وبالإضافة إلى هاتين الجلستين قد تكون هناك جلسات معقودة في بلاد أخرى أيضا. على أية حال، فقد ذكرتُ جلستهم مع الجلسة في قاديان. والآن أعود إلى موضوع كلمتي.

نحن ندّعي أن تعليم الإسلام وحده هو التعليم الأمثل بسبب كونه في حالته الأصلية لإقامة مجتمع جميل. وهو التعليم الذي لو عُمل به في الحقيقة فإنه يقرّب المرء إلى الله تعالى ويرشد المسلمين إلى أداء حقوق بعضهم بعضا بُغية التقرب إلى الله تعالى والحصول على رضاه ﷻ، وهو أمر لا نظير له. وأداء الحقوق المتبادلة يضمن الأمن والسلام في المجتمع. الناس يتحدثون في هذه الأيام عن الأمن والسلام ويبحثون عن كيفية إقامة الأمن الدائم. إن إمكانية الفتن والفساد والحروب في تفاقم مستمر على المستوى المحلي والعالمي أيضا. ثم الوباء المنتشر حاليا أي كوفيد ١٩ الذي هزّ العالم المعاصر لم يتمكن هو أيضا من إزالة الكدورات من القلوب. ولم يقض الأقوام على الخناس رغبةَ تفوُّق بعضهم على بعض. ولا يكاد الإنسان يأخذ العبرة من هذا التحذير الإلهي. ولو بقي الحال على هذا المنوال وبقي سلوك الناس على حاله لأدّى ذلك إلى نتائج وخيمة جدا.

على أية حال، سأذكر الآن بعضا من جوانب تعليم الإسلام عن الأمن. ولو عُمل به في الحقيقة لأصبح العالم مهد الأمن والسلام. هذه الأمور تمثل ضمان أمن العالم الذي قدمه الإسلام. وقد سبق أن بيّنتُ هذه الأمور من قبل أيضا في ضوء تعليم القرآن الكريم.

أود أن أتناول ما يقوله الإسلام لإقامة دعائم التسامح الديني. مع أن الأغلبية في العالم تبتعد من الدين رويدا رويدا، ومع ذلك هناك شريحة منهم الذين يسيئون إلى الآخرين بالكلام على أساس الدين، ويرون

الاعتراض على دين الآخرين والاستهزاء به ضروريا لإثبات أفضلية دينهم. وإن لم يعترضوا على الدين بوجه عام فإنهم يعترضون على الإسلام في جميع الأحوال قائلين أن الإسلام لا يمنع عن ذلك مع أنه يرفض الاستهزاء بدين الآخرين رفضا باتا. الإسلام يأمر بعدم توجيه التهم أو الإساءة إلى مؤسس أي دين. لا شك أن الإسلام يعلن أنه هو الدين الأخير ويحيط بكل نوع من التعليم ولكنه لا يكذّب مؤسسي الأديان الأخرى. بل يقول بأن الله تعالى أرسل الأنبياء إلى كل قوم في العالم ليرشدوهم إلى الله تعالى.

فيقول: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (فاطر: ٢٥)

إذن، هناك فرق واضح من هذه الناحية بين تعليم الإسلام وتعليم الأديان الأخرى لأنها تعُدّ تعليمها فقط صحيحا وصادقا، ولكن يجب على المسلم بحسبما علّمناه القرآن الكريم أن يعترف بمجيء الأنبياء في كل قوم. وإذا اعترف المسلمون بوجود الأنبياء في كل قوم فأنّى لهم أن يقولوا لشخص من قوم آخرين إن نبيك كاذب؟ إن أصحاب الأديان الأخرى يوجهون أحيانا تهما شنيعة إلى رسول الله ﷺ، ولكن المسلمين سينادون سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام وصلحاء الهندوس بالاحترام دوما. لقد بيّن لنا إمام العصر الراهن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هذه الأمور بأسلوب جميل جدا، فيقول:

"لا أعتنق مذهبا أن أساس الأديان الأخرى عدا الإسلام مبني على كذب بحت. بل أؤمن بأن الله الذي هو ربّ الخلق كلِّه يهتم بالجميع وكما يسد لهم حوائجهم الجسدية كذلك يقضي حاجاتهم الروحانية. ليس صحيحا أن الله تعالى اصطفى قوما واحدا منذ البداية و لم يأبه بغيرهم شيئا، ولكن صحيح تماما أن ذلك الوقت يأتي على قوم تارة وعلى قوم آخرين تارة أخرى. لا أقول ذلك إرضاء لأحد بل الله تعالى كشف علي أن "راجا رام شندر" و"كرشن" وغيرهما كلهم كانوا عباد الله الصالحين، وكانوا على علاقة صادقة معه. وأنا أتبرأ من الذي ينقدهم أو يسيء إليهم. وإن مَثله كمثل ضفدع محصور في بئر لا يعلم عن سعة البحر شيئا. يتبين من القدر الذي يمكن العثور منه على سوانحهم أنهم قاموا بمجاهدات عظيمة في سبيل الله وسعَوا جاهدين ليجدوا السبيل الحقيقي للوصول إلى الله تعالى. والذي يقول بأنهم ما كانوا صالحين، قوله يتنافى مع القرآن الكريم لأن الله تعالى يقول فيه: ﴿إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾. فلا شك أن كل هذه الأديان كانت مبنية على الصدق والحق بداية ثم تطرقت إليها أخطاء متنوعة بمرور الزمان لدرجة اختفت الحقيقة تحتها".

ثم يقول عليه السلام: "كما ظل الله تعالى يربي أهل كل بلد بما يناسبهم، كذلك متّع كل بلد وقوم بالتربية الروحانية أيضا كما يقول في القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ أي أن فيض الله عام

ويحيط بكل الأقوام والبلاد والأزمنة لكيلا يشكو قوم فيقولوا بأن الله منّ على قوم كذا وكذا و لم يمنّ علينا، أو وجد قوم كذا وكذا كتابا منه ليهتدوا به ولكننا ما أُعطيناه، أو ظهر بوحيه وإلهامه ومعجزاته في زمن كذا وكذا ولكنه بقي مخفيا في زمننا. لذا فقد جلّى فيضا عاما ودفع الاعتراضات كلها من هذا القبيل وأبدى أخلاقه الفاضلة إذ لم يحرم قوما من فيوضه المادية والروحانية و لم يحرم زمنا من الأزمنة."

إذن، هذا هو التعليم الجميل الذي يضمن العمل به قيام الأمن والتسامح في المجتمع. في هذه الأيام يتم الحديث بين حين وآخر ضد المسلمين أو مؤسس الإسلام محمد رسول الله ﷺ، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى تدمير الأمن والسلام ولكن لا يمكن أن تلعب دورا إيجابيا في إقامة الأمن والسلام. إذن، إن تعليمنا هو احترام المؤمن بكل دين ومؤسس كل دين.

هناك فكرة خاطئة أخرى قد ترسخت بسبب جهل بتعليم الإسلام وتاريخه، وهي أن الإسلام دين الإرهاب، وبناء على هذا الفهم أُدخل الناس في الإسلام قهرا في البداية وتتم المحاولات لفعل ذلك الآن أيضا! ولكنها تهمة لا أساس لها قط. عندما نقرأ القرآن الكريم نراه يرفض الإكراه رفضا باتا ويقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ١٠٠) هنا يقول الله تعالى بأنه قادر على أن يجعل الجميع مسلمين ولكنه لم يفعل ذلك. إذن، لم يكره الله أحدا على الإسلام و لم يخيِّر النبيَّ ولا المؤمنين به أن يُكرهوا عليه أحدا.

فقد أُمر المسلمون بالتبليغ وإيصال رسالة الإسلام، وإراءة الناس طريق الهداية، وبعد القيام بهذا الواجب يأمر الله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف ٣٠). فقد أخبر الله تعالى أن هذا التعليم حقّ مفيد ونافع فاقبلوه فإنه خير لكم، وإلا فكما شئتم وقررتم لأنه بذلك ينتهي أمر الدنيا وسيحاسبكم الله عليه في الآخرة. أما في هذه الدنيا فلا يحق لأحد ممارسة الإكراه على غيره لأنه لا يقبل دينه. فالإسلام لا يجيز معاقبة أحد بسبب الاختلاف في الدين. إنما هي تفسيرات خاطئة لبعض علماء المسلمين الذين شوّهوا بها اسم الإسلام. لو قرأنا تاريخ الإسلام ونظرنا إلى ما ورد في القرآن الكريم اتضح لنا أن الناس إذا أنكروا سابقًا قبول تعليم الإسلام فبحجة أنهم سيتعرضون للطرد من بيوتهم وأوطانهم بعد قبول الإسلام، فقد ورد في القرآن الكريم: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القصص ٥٨). فيتضح من هنا أن الناس لم يكونوا يقبلون الإسلام خوفًا من غير المسلمين والمعارضين للإسلام، فيقولون بأننا إذا آمنا بكم فإن هؤلاء سيأكلوننا ويقضون علينا أو يستعبدوننا. ويقول الله تعالى بأنهم إذا تعقّلوا فسيرون أن الله تعالى قد صان مكة وحفظها دومًا وجمع فيها كل أنواع

النعم، ولكنهم لا يرون ذلك لأن خوف الدنيا يغلبهم فيحرمون من قبول الإسلام؛ فإنهم يخافون لأن أمنَهم مهدَّد بالخطر فلا يتوجسون خيفة من الإسلام بل يتوجسونها من الملوك الدنيويين. مع الأسف أن الحكومات الإسلامية اليوم لا تفهم هذا الأمر مما يؤدي إلى رسوخ تصور خاطئ عن الإسلام وتعاليمه وأنه دين الشدة ودين نشر الشر.

لو صارت أعمال المسلمين اليوم وفق هذا التعليم فلا بد أن ينشأ لدى العالم الاهتمام بالإسلام، وسيلاحظ المسلمون أيضا أنه من خلال رجوع الناس الحقيقي إلى الله تعالى وتخليهم عن الآلهة الدنيوية ستزداد قوة المسلمين وعزتهم ووقارهم أضعافًا مضاعفة. ولن يتأتى ذلك إلا إذا آمنوا بالخادم الصادق للنبي ﷺ الذي أرسله الله تعالى إلى الدنيا لإقامة الأمن والسلام فيها.

ثم أخبر الله تعالى عن أصل آخر لإقامة الأمن وهو ينطبق على الجميع سواء كان الأصدقاء أم الأعداء، وهو يحيط بدءًا من الخصومات الاجتماعية الصغيرة إلى مكايد الأعداء والعداوات الكبيرة؛ وهو العفو عن أخطاء الناس وعداواتهم أو معاقبتهم. وهذا الأمر يتماشى مع كلتا هاتين الحالتين المختلفتين، يقول الله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (الشورى ٤١)

فقد اتضح أولا من هذه الآية ألا تطيلوا النزاعات فيما بينكم بحيث تتحول إلى سلسلة من عداوات لا تنتهي، لذلك فإن ارتكب أحد شرًّا، فينبغي أن يُنتَقم منه على قدر هذا الشر، لكن تذكروا أن الانتقام ليس من أجل استبطان الكراهية والعداوة، ولا من أجل الانتقام نفسه بل ينبغي أن يكون بقصد الإصلاح. فينبغي أن تجعلوا نصب أعينكم الأمر الذي يتم الإصلاح به سواء كان بالمعاقبة أم بالانتقام أو بالعفو. ويقول الله تعالى بأنه إذا كان الإصلاح يتم بالعفو فاعفوا وأجركم عند الله. لقد علَّمنا الله تعالى نوعين من المعاملة مع الأعداء؛ إما العقاب وإما العفو ولكن أوضح الهدف منه والقصد الحقيقي وهو الإصلاح. لو استعرضنا في تصورنا المجتمعَ الذي كانت العداوات تستمر فيها لأحقاب طويلة وتنتقل من جيل إلى آخر -ولكن أحدث هذا الأمر انقلابا فيهم بعد قبولهم الإسلام- لرأينا أن مثل هذه السلوكيات النابعة عن الجهل موجودة في بعض الأقوام اليوم أيضا، إذ نلاحظ فيهم سلسلة من العداوات التي لا تنتهي. أما المسلمون فقد بلغت الأحقاد والضغائن ضدهم ذروتها في هذا العصر، لا شك أن مثل هذه الضغائن موجودة في المسلمين أنفسهم أيضا، ولكنها تزداد في مواطني بعض البلدان المتحضرة وعند بعض ساستها أيضا. على أية حال، يقول الله تعالى بأنكم إذا أردتم الحفاظ على الأمن والسلام فهاكم التعليم الذي إذا اتبعتموه فإنه سيوصلكم إلى السلام الحقيقي، فإن تبنى العالم هذا الأصل فإن الأمن

الحقيقي سيسوده وستزول العداوات الباطلة والتراعات التافهة. فلا يسع أحد القول بأن هذا التعليم لا يكفل القضاء على التراعات والعداوات كلها.

ثم أخبرنا النبي ﷺ عن أصل ذهبيّ آخر للحفاظ على الأمن وهو أن نواسي ظالمـــًا ومظلومًا كليهما. أما مواساة المظلوم فمفهومة ومعروفة طريقتها، أما الظالم فأمر ﷺ أن نواسيه بردعه من ظلمه. سترون نقصًا ملحوظًا في العمل بهذا الأمر في كل مكان سواء في البلاد المتحضرة أو النامية، كذلك الوضع نفسه في المجتمع وبين الأقوام وفي علاقات الناس من أجناس وألوان مختلفة، ويُلمس ذلك في العلاقات الدولية بين البلاد. كذلك يُلاحَظ أن الذين يحكمون بين فريقين أو يدعون بإقامة الأمن والسلام يميلون إلى جهة واحدة. انظروا إلى منظمة الأمم المتحدة فإنها أيضا تميل إلى جهة واحدة، فإما ينصرون المظلوم لدرجة يتحول فيها المظلوم إلى الظالم، أو يناصرون الظالم إلى درجة يدمر فيها حياة المظلوم. فلا يمكن إقامة الأمن الدائم إلا إذا تحلى أصحاب الحل والعقد في جميع المستويات بالسلوك المتوازن، فعليهم أن يسمعوا وجهة نظر كلا الطرفين ثم ينبغي أن ينصحوهما ويسعوا لرفع الجفاء والكراهية.

ثم هناك سيئة أخرى يمنع منها الإسلام بشدة وهي سوء الظن. من يسئ الظن يملأْ قلبه بالأحقاد والضغائن ضد الآخرين وبالتالي يدمّر أمن المجتمع وسلامه. يصرح الله تعالى بأن سوء الظن إثم، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (الحجرات ١٣) فقد وضح الله تعالى أولا أن بعض الظنون تؤدي بالإنسان إلى ارتكاب الإثم. ثم قال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ أي لا تتحروا عيوب الآخرين. من يسئ الظن يبحثْ عن عيوب الآخرين، ويبدأ الأمر بنشوء سوء الظن في القلب ثم يُتبعه صاحبه بحثًا عن عيوب الشخص الذي نشأ سوء الظن في قلبه. أما الذي يعمل بتعليم الله تعالى فإنه يحسن الظن ويتجنب سوء الظن ولا يمكن لمثل هذا الشخص أن ينبش عن عيوب الآخرين.

كان صحابة النبي ﷺ على مستوى عال من حسن الظن ومثال ذلك نلاحظه في الواقعة التي ذكرها المصلح الموعود ﷺ لحسن ظن أحد الصحابة، فإنها ليست واقعة حسن الظن فحسب بل تحتوي على درس عظيم للصدق والأمانة، وبسببه تحولت العداوة إلى الصداقة وساد جو الأمن والأخوة. والواقعة هي أنه في عهد عمر ﷺ رفعت ضد شخص قضية القتل وأصدرت دار القضاء حكمًا ضده وحكمت بقتله، وعندما أُخذ للقتل قال: في بيتي أمانات عديدة لليتامى فاسمحوا لي أن أذهب إلى بيتي وأعيد أماناتهم وسأعود إلى هنا بعد كذا وكذا يوم. قالوا: قدِّمْ كفيلاً على ذلك. فأجال نظره هنا وهناك حتى وقع نظره على الصحابي أبي ذر ﷺ وقال: هذا كفيلي. سُئل أبو ذر: هل تكفله؟ قال: نعم أنا أكفله،

فذهب المحكوم عليه إلى بيته. عندما حان موعد حضوره قلق الصحابة بشدة لأن الشخص المحكوم لم يرجع إلى ذلك الحين. عندما تأخَّر الوقت كثيرًا و لم يرجع هذا الشخص سألوا أبا ذر ﷺ هل تعلم من هو ذلك الشخص؟ قال: لا: قال الصحابة: كان الرجل متَّهما بجريمة القتل وأنت كفلتَه دون معرفة سابقة! فإن لم يأت هو فستُقتل دونه!

فقال: لا شك أني لا أعرفه، ولكن ما دام أحد المسلمين قد اختارني لأكون كفيلا له فكيف أرفض طلبه وأُسيء به الظن. هذا هو المعيار الذي بلغه الصحابة الكرام في حسن الظن. فكان هذا الصحابي قد صار كفيلا لشخص لم يكن يعرفه، وليس ذلك إلا لأنه لم يرد أن يسيء به الظن. على كل حال، عندما قرب الموعد المضروب إلى الانتهاء رأى القوم الغبار من بعيد، ووجدوا فيه فارسا يركض بفرسه مسرعا، وكانت أنظار الجميع مصوبة إليه، وعندما اقترب وجدوه الشخص نفسه الذي قد كفله الصحابي. فنزل من على فرسه وقال اعذروني فإني قد تأخرت قليلا لأن رد الأمانات إلى أهلها قد استغرق مني وقتا أطول، وأحمد الله تعالى أني قد وصلت في الموعد، وها إني جاهز لتنزلوا عليّ العقاب الذي صدر الحكم به. فتأثر أهل القتيل الذين ارتكب الشخص الجريمة بحقهم تأثرا كبيرا فما كان منهم إلا أنْ قالوا للقاضي لقد عفونا عنه الجناية التي ارتكبها بحقنا.

فهؤلاء هم قوم كانوا ذوي الظن الحسن، وكانوا لا يعرفون إساءة الظن بالآخرين، وكان الله تعالى أيضا يعاملهم بحسب حسن ظنهم. وهؤلاء هم القوم الذين كانوا قائمين بالصدق، وكانوا يضحون بأنفسهم أيضا في سبيل الصدق، وكانوا يفون بعهودهم. هذه هي الصفات والخصائص التي ترسي الأمن في المجتمع، وتجعل الناس يعاملون أعدى أعدائهم بالعفو والرحمة بدلاً من السعي لإنزال العقاب عليهم.

ثم إن الله تعالى قد نهى في هذه الآية عن الظلم أيضا حيث قال: (وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا). والغيبة نوع من الظلم، حيث تمثّل الهجوم على شرف الآخر، والنتيجة أن الطرف الذي يُغتاب يذكر عيوب الطرف الآخر أيضا في المجالس، أو يخاصمه مباشرة، وكلا الأمران يدمّر سلام المجتمع، ولذلك قال الله تعالى (وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا). وتنفيرًا من الغيبة قال الله تعالى (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ). فهذه هي المعايير التي وضعها الإسلام لإرساء الأمن والسلام في المجتمع.

لقد قال سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام بهذا الشأن: هناك ذنوب دقيقة يتورط فيها الإنسان دون أن يدري. يصبح الشاب شيخا دون أن يعرف أنه يرتكب ذنبا كذا وكذا. فمثلا يكون من عادة البعض الغيبة وهو يحسبها أمرًا هيّنًا بسيطا، مع أن القرآن الكريم يعدّه سيئا جدا، حيث قال الله تعالى:

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَاكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾. يسخط الله تعالى على أن يتفوّه الإنسان بكلمة تؤدي إلى تحقير أخيه أو أن يتصرف بما يتحرج به أخوه. إن ذكر المرء أخاه بما يوحي كونه جاهلا وأحمق يؤدي إلى العداوة الدفينة بينهما، كل أولئك أمور سيئة.

ثم يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾، أي لا تأكلوا أموال بعضكم بعضا على سبيل الظلم، لأن هذا يولد الأحقاد والخصومات.

نرى في مجتمع اليوم الذي ازداد فيه التنافس في الأمور المادية جدا، أن الناس يسعون لأكل أموال الآخرين بالغش والخداع، بل إن هذا الظلم جارٍ بين الشعوب على الصعيد العالمي. تأكل الدول الغنية ثروات الدول الفقيرة ظلمًا بأنواع الحيل والمبررات. وقد بدأت بعض الدول الأفريقية تصيح بأن الدول الكبيرة قد استولت على ثرواتنا ظلمًا بحجة أنها تنفقها في سبيل رقينا وحمايتنا، وأن هذه الدول تسلبنا ملايين الدولارات سنويا، مما يؤدي إلى ازدياد الكراهية بينها وبين الدول المتقدمة، وقد يؤدي هذا الأمر إلى عواقب مهولة جدا، لأن الثروات تأخذها هذه الدول الغنية ولا تنفقها على الدول الفقيرة بل تأكلها بنفسها. كذلك نرى أن بعض التجارات تصبح وسيلة للظلم، سواء التجارات الصغيرة أو التجارات الكبيرة، ومن أجل ذلك قد حذر الله تعالى هنا بأن هذا الظلم يسبب تدمير أمن المجتمع وسلام العالم. قال الله تعالى ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾. فالإسلام يدعو بالويل والثبور على الذين يهضمون حقوق الآخرين، حيث تكون موازينهم من أجل أنفسهم مختلفة عن الموازين التي تكون للآخرين. وقد نهى الإسلام في هذه الآيات عن كل نوع من الظلم، وهكذا عصم أرواح الناس وأموالهم وأعراضهم. لكن هل هذا كان مجرد تعليم للمسلمين، أم أن المسلمين قد ضربوا للناس أمثلة على العمل بهذا التعليم؟

لا شك أننا نقول للناس إن الإسلام قد قدم تعليما رائعا، ولكن السؤال هو: هل عمل به المسلمون في وقت من الأوقات؟ إذ لا نرى العمل به في هذا العصر، حيث نجد بالكاد بين عامة المسلمين نماذج العمل بهذا التعليم. أما المسلمون الأحمديون المؤمنون بسيدنا المسيح الموعود عليه السلام فيجب أن يضربوا الأمثلة على العمل بهذا التعليم كما فعل الصحابة رضي الله عنهم، لكيلا يوجه إلينا أحد إصبع الاتهام بأن هؤلاء يدّعون بأن هناك فَرْقا كبيرا بينهم وبين المسلمين الآخرين، لكن أين هي تلك الفروق والتغييرات الطيبة التي أحدثوها في أنفسهم بعد إيمانهم بالمسيح الموعود. لذا لا بد أن يظهر الفرق بيننا وبين المسلمين الآخرين جليا، وعندها فقط يمكننا القول إننا قد صرنا في عداد "وآخَرين منهم".

أما ما هي القدوة التي تركها لنا الصحابة، وكيف حافظوا على أمانة حماية أموال الآخرين ونفوسِهم؟ فقد ضربت لكم أحد الأمثلة على ذلك آنفا حيث بينت كيف كان ذلك المؤمن الحقيقي حريصا على أداء أمانات اليتامى والضعفاء قبل موته غيرَ مبال بقتله بعد ذلك. لعل أمانات الناس في بنوك هذه الأيام أيضا ليست محفوظة لهذه الدرجة.

وهناك قصة لصحابي آخر وهي أنه ذهب بفرسه إلى السوق لبيعه، وحدد سعره بمئتي دينار، فقال له صحابي آخر في السوق أريد شراء هذا الحصان لكن سعره الذي حددته قليل، لأن ثمنه ليس مئتي دينار في الحقيقة بل هو خمس مئة دينار. فقال له الأول هل تظن أني من الذين يأكلون صدقات الناس حتى آخذ منك ثمنا أكثر. وهكذا أبقى سعر الفرس مئتي دينار، وبدأ بينهما الشجار والنقاش حيث قال البائع لن آخذ إلا مئتي دينار، وقال المشتري لن أدفع إلا خمس مئة دينار.

فالمجتمع الذي يبلغ فيه مستوى الأمانة هذا المستوى يمكنكم أن تقدروا كم سيكون مستوى الأمن والسلام فيه عاليا.

فهذه هي الأمثلة الرائعة التي قدمها الصحابة فيما يتعلق بالعمل بأحكام الإسلام. سيضحك عليهم الناس اليوم ويقولون كم هو أحمق ذلك الذي يرفض الربح الزائد الآتي له تلقائيا. كان البائع لا يخدع ولا يغشّ بل كان يخبر المشتريَ صراحة بأن هذا هو سعر الفرس حسب رأيه، ولكن المشتري كان يعطيه أكثر من ذلك بإلحاح، ولكن هذا كان لا يقبل المال الزائد، لأنه لو أخذه لخالفَ تعليم الإسلام بحسب رأيه، وكان هذا هو الحق عنده، وكان لا يرضى أبدا أن يكون أي عمل له منافيا لتعاليم الإسلام. أما في عصرنا هذا فنرى أنه كلما كان المرء صاحب ثراء ومال كان أشدَّ جشعًا وطمعًا وأكثرَ سعيًا لسلب الآخرين أموالهم، ومن أجل بضع روبيات يجادل ويخاصم خصومات طويلة لا نهاية لها. وكذلك فإن الشعوب الثرية تسعى لسلب الشعوب الفقيرة ثرواتها كما قلت لكم آنفا بأن الدول الفقيرة الأفريقية يتنامى عندها الآن شعور بأن الدول الغنية تسلبنا ثرواتنا بحجة مصلحتنا وحمايتنا.

ثم في التجارة أيضا تشتري هذه الدول الثرية السلع من الدول الفقيرة أو المتقدمة قليلا أو النامية بثمن بخس، وعندما تبيع للدول الفقيرة منتوجاتها المصنوعة بخامات هذه الدول الفقيرة نفسها فتبيعها بأرباح غير عادية. كما أن الدول الثرية تنتج منتوجاتها بالاستعانة بأيدي عمال الدول الفقيرة بأجور قليلة جدا، ثم تبيعها لها بأرباح لا حدود لها. ويتواطأ معهم في ذلك أناس وأثرياء من الدول الفقيرة نفسها أيضا حيث يجعلون العمّال المضطرين يعلمون على إنتاج المنتوجات بأجرة قليلة وزهيدة جدا توفر بالكاد لعائلات هؤلاء العمال الفقراء وجبتين في اليوم، أما الأثرياء فيربحون البلايين بهذه المنتوجات. وهذا هو

الأمر الذي يخلق القلق في هؤلاء الفقراء، ثم إن هذا القلق سوف ينفجر كالبركان في وقت من الأوقات، لأن هذا الوعي الذي قد خلقته عند هؤلاء الفقراء كثرةُ وسائل التواصل في العالم اليوم قد زاد رغبات الفقراء كثيرا. وحين يرى أنه يُظلم يزداد اضطرابا مما يفسد الأمن لذا يقول الإسلام بمراعاة حقوق الآخرين في كل نوع من التعامل لإزالة هذا الاضطراب لأنها هي الوسيلة لدوام الأمن الدائم والسلام.

ثم إن التكبر من الأسباب الكبيرة لدمار الأمن السلام، فهو السبب في ظلم الآخرين وإتلاف حقوقهم، لذا يمنع الإسلام بشدة عن الكبر. فقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ (الإسراء:٣٨) أي قال الله تعالى لَمَ هذا التكبر إذ لا تستطيع أن تخرق الأرض فإن الوسائل الأرضية هي الوسيلة لبقائك، ولا بد أن تستخدم إخوتك الفقراء من بني جنسك مهما كنتَ ثريا أو صاحب شركة كبيرة فهؤلاء الفقراء هم أعوانك. ولا يستطيع الثري أن يفعل شيئا من دونهم. فلا بد أن ينشأ هذا الإحساس في قلب كل كبير ومتكبر وهو أن الذين ينظر إليهم برعونة متكبرا لا يمكن أن تكون حياته مريحة إلا بفضل هؤلاء الأعوان، ولو نشأ لديه هذا الإحساس ما فكر ثري في هضم حق فقير. لذا يقول الله تعالى ناصحا عباده ألا تتكبروا ولا تحسبوا الآخرين حولكم أذلاء وحقيرين. وإذا لم تهتموا بكرامة الناس الذين هم أقل منكم مالا فسوف يبتعدون عنكم ولن تستطيعوا أن تعيشوا بأمان. وإذا عاملتموهم بقسوة وإهانة ولم تؤدوا حقوقهم فستنشأ ردة الفعل ويتحول هؤلاء الفقراء ضدكم. وهكذا فإن معارضة العامة للأثرياء أو للحكومة تتحول إلى التمرد والبغي وبالتالي يتدمر أمن وسلام المجتمع والدولة.

ثم قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ (الإسراء:٣٨) أي تذكروا أن مثل هؤلاء الناس الذين يهضمون حقوق الفقراء ويبتعدون عنهم لا يستطيعون أن يصبحوا سادة القوم. فالجبال هم سادة القوم والأثرياء الكبار، فبالتكبر لا يُحرز المرء سيادة حقيقية بل التواضع يُمكّن المرء من سيادة حقيقية ويجعله قائدا وهذه السيادة تتسبب في إنشاء الأمن الدائم. قال المصلح الموعود ﷺ وهو يتحدث عن المظالم على مستوى الأمة: "إن إفساد أخلاق القوم أيضا نوع من الظلم على المستوى القومي، وقد منع الله تعالى من ذلك وقال: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (النساء:١٤٩)." شرح المصلح الموعود هذه الآية شرحا مختلفا فقال: "يستنبط الناس من هذه الآية أنه إذا كان الإنسان مظلومًا فمسموح له أن يقول علنا ما يشاء، ولا يُسمح ذلك لغيره. ولكنني أرى أن المعنى الحقيقي لهذه الآية هو أنه إذا كان أحد مظلومًا مع ذلك لا يحبَّذ أن يذكر السيئات في الناس. أي أن الله تعالى يمنع الجميع من ذلك ويقول بأن الذي يثير ضجة ضد ظلم صُبَّ عليه فإنه من ناحية أخرى

يفسد أخلاق القوم. كما أنه إذا كان أحد يكيل شتائم بذيئة ومرّت السيدات أو النبلاء من قربه فلا بد أن يمنعه كل شخص نبيل ويقول له: ألا تستحي من إفساد أخلاق الناس، (فهناك أطفال وسيدات والناس الذين لا يتحملون أقوالا بذيئة) كذلك يقول الله تعالى: على ماذا تثير ضجة؟ على أنك ظُلمتَ؟ ولكنك لا تفهم بأنك تثير ضجة على ظُلم جُعلتَ عرضة له وتظلم القوم كلهم! (السير الروحاني) فهنا أخبر المظلوم أيضا أنك إذا كنت تريد أن تستعيد حقك وتأخذ ثأر الظلم فعليك أن ترجع إلى الجهات المعنية وتنتظر القرار، وكذلك عليك أن تنظر إلى نفسك أيضا هل صدر منك أيضا ظلمٌ في وقت من الأوقات أو حذار أن تصبح أنت أيضا من الظالمين: هذا أيضا ممكن! لذا نبّه هنا المظلوم ألا يصبح ظالما بعد ما ظُلم، فالإسلام حيث يُعطي أحدا حقه كذلك يقيم حق الآخر أيضا لكي يستقر جو الأمن والسلام.

ثم قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء:٣٧) أمر الله تعالى في هذه الآية أن اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا يعني أقيموا وحدانية الله، وإذا كنتم مؤمنين بوحدانية الله حقيقةً فلن تظلموا الآخرين. ومع هذا بيّن الله تعالى قائمة فئات يجب على المؤمن أن يعاملهم بالإحسان. وإذا عمل الإنسان بحسبه زالت جميع الأسباب التي تدمّر الأمن. وهذه القائمة تتضمن جميع الناس في المجتمع الذين يتعامل معهم. وذكر مع الوالدين قرابات وعلاقات أخرى وبيَّن أهميتها وفي الأخير نبّه أن الله تعالى لا يحب كل متكبر ومختال فخور. وقد ذكرتُ كيف أن الله تعالى يُنبّه المتكبر أن أداء حقوق الآخرين هو الضمان للأمن والسلام. وإننا نرى في العلاقات الاجتماعية أن كثيرا من المشاكل والنـــزاعات والاضطرابات إنما تنشأ بسبب ثورة الغضب، وإذا سيطر الغضب على الإنسان بدأت النزاعات، وقد علم الله المسلمين مبدأً وبيَّن ميزتهم قائلا: ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة ١٤٤) أي أمة تسلك طريق الاعتدال فعليكم أن تراعوا هذا المبدأ حتى في حالة الغيظ والغضب. فلا تتمادوا في الغضب لدرجة لا يبقى مجال للعفو وكذلك لا تتجاوزوا في الحب حدا لا تعدلوا ولا تحققوا مقتضيات العدالة. فقال بحسب هذا المبدأ يجب أن يكون هناك حد للغضب وحد للحب أيضا. ولكن للأسف فإن المسلمين مقصرون جدا في ذلك. قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران:١٣٥) أي من ميزات المسلمين أنهم يكظمون الغيظ ويعفون عن الناس. هذا هو المبدأ الذي يُظهر صورة حقيقية للمسلم وبهذا المبدأ يزول العداء وبه ينشأ جو الصلح والصفاء في المجتمع وبه تصل رسالة الأمن والسلام

في كل جهة. قال المسيح الموعود عليه السلام بهذا الخصوص: "اعلموا أن هناك عداوة شديدة بين العقل والهياج، عندما يغضب الإنسان وتثور ثورته لا يستقيم العقل. ولكن الذي يصبر ويري نموذج الحِلم يُعطى نورا يخلق نورا جديدا في قوى العقل والفكر ويتولد النور من النور. أما في حالة الغضب والهياج فيُظلِم القلب والذهن فيؤدي هذا الظلام إلى ظلام آخر. (جريدة الحكم، ١٠/ ١٩٠٢/٥)

ثم قال عليه السلام: "اعلموا أن الذي يقسو ويغضب لا يخرج من لسانه كلام الحكمة والمعرفة قط. القلب الذي يستشيط غضبا سريعا مقابل خصمه يُحرم من كلام الحكمة. إن شفتَي بذيء اللسان وخليع الرسن تُحرم من ينبوع اللطائف. الغضب والحكمة لا يجتمعان في مكان واحد. إن عقل شخص سريع الغضب يكون سطحيا وفهمه غير حديد. ولا يُعطى الغلبة والنصرة في أي مجال. الغضب نصف الجنون وعندما يستشري أكثر يمكن أن يصبح الجنون كله. (جريدة الحكم، ١٠/ ١٩٠٣/٣)

ثم قال عليه السلام: شريعتنا تأمر أن ننتبه إلى مقتضى الحال، فإذا كان الأمر يقتضي الليونة كونوا كالتراب، أما إذا كان يقتضي الشدة فكونوا أشداء، وحيثما يتم الإصلاح بالعفو فاعفوا. إذا صدر الخطأ من خادم حييّ وصالح فاعفوا عنه ولكن هناك بعض المتجاسرين الذين إذا عفوتم عنهم يوما سيلحقون في اليوم التالي ضررا أكبر، في هذه الحالة لا بد من معاقبتهم. (جريدة الحكم ١٩٠١/٧/٣١) فالإسلام يعطي تعليما بحسب كل حالة وهذا هو التعليم الذي يُنشئ جو الأمن والسلام.

يجب أن يتعود المؤمن العفو بصفة عامة، أما المعتاد على الجرائم فيجب أن يعاقَب قصدَ الإصلاح، فالغاية المتوخاة من تعليم الإسلام هي إصلاح المجتمع، وليس العقوبة بحد ذاتها. ويجب على المؤمن أن يسعى لنيل هذا الهدف.

ثم يقول الله سبحانه وتعالى أن اكبحوا الغيظ واعفُو، ثم ينبغي أن تُحسنوا أيضا، لأن الله يحب المحسنين. يقول الله سبحانه وتعالى بيانا لخصلة الإحسان هذه ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ (النحل ٩٠)

إذا عمل المرء بهذا الأمر الإلهي في الحقيقة فيمكن أن يخلق جوًّا غير عادي للأمن والسلام في كل طبقة ومستوى. فقد أمر الله سبحانه وتعالى أولا أن تعدلوا فيما بينكم، أي عامِلوا بالإنصاف. أي إذا انتقمتم على ظلم فبحسب الظلم الصادر بعد رفع القضية إلى أولي الأمر. بعض الناس يربُّون الحقد في العلاقات الثنائية أحيانا لدرجة يقولون بحق من ألحق بهم الخسارةَ أنهم لن يتركوه ما لم يخر على أقدامهم ذليلا مهانا. فهذا التصرف باطل تماما وينكره الإسلام. وكذلك نرى على مستوى الأمم أنها تُلحق الأضرار الجسيمة ببعضها عندما تفسد العلاقات بينهما بحيث لا يبقى بلد أو أمة قادرا على النهوض لعدة عقود، وهذا ما نلاحظه عادة في تصرفات القوى الكبرى. لكن الله سبحانه وتعالى ينهى عن مثل هذه التصرفات ويأمر بالعدل.

الدرجة الثانية هي الإحسان، ففي الإحسان ينبغي ألا يرى المرء كيف يعامله غيره بل ينبغي أن يحسن إليه حتى لو عامله بسوء، ويعفو عنه. وهذا يشمل العفو والصفح ومساعدة الفقير والصدقة والتبرع، وجميع الحسنات على الصعيد الفردي والقومي.

ثم قال إن ثمة أمر آخر فوق الإحسان وهو إيتاء ذي القربى، ومعناه أن عاملوا بني البشر معاملة قريب لقريب، وهذا يعني أكثر من الإحسان، وإلا لم تكن ثمة حاجة لبيانه منفصلا. والمراد منه المعاملة بحب طبعي، حيث لا يكون في خلفية الإحسان الحصول على جزاء أو مكافأة. إذ في الإحسان أحيانا تخطر على بال الإنسان أغراضٌ شخصية، حتى لو كان أمرا بسيطا مثل أن يخطر ببال المرء أنه إذا عامل فلانا بالحسنى فسوف تنشأ له العلاقات الطيبة معه، لذا ينبغي أن يحسن إليه. أما إيتاء ذي القربى فهي معاملة الأم تجاه ولدها، حيث لا تحب الأم ولدها ولا تربّيه ولا تحسن إليه طمعًا في جزاء، بل هناك عاطفة حب طبعية تسوقها إلى أن تحب ولدها دون أي طمع. فالله ﷻ يقول اُخلقوا في نفوسكم هذا الحب فيما بينكم، وأحرزوا مقاما ينشأ لديكم حماس فيه للعطاء بدلا من الأخذ، حيث يتراءى لكم بنو البشر كلُّهم كأنهم أولادكم، ويتولد لكم حماس لخدمتهم. فالمجتمع الذي تصدر فيه هذه المعاملة وتسوده هذه الأجواء كم يتسم بالجمال والأمن والسلام. ليت المسلمين أدركوا هذا المبدأ. لقد بيَّن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هذا الأمر انطلاقا من حق الله وانطلاقا من حق الناس أيضا.

فقال في موضع: البر أن ينشئ المرء علاقته الطيبة بالله ويسعى لكي يسري حبُّه الذاتي في عروقه كما يقول الله ﷻ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾، فالعدل مع الله أن تطيعوه تذكُّرًا لآلائه، ولا تشركوا به شيئا وتحرزوا معرفته، وإذا أردتم أن تتقدموا في ذلك فهناك إحسان وهو أن يوقن المرء بالله كأنه يراه ﷻ، وأن تحسنوا إلى الذين لم يحسنوا إليكم. وإذا أردتم المعاملة أكثر من هذا أيضا فهناك درجة أخرى للحسنة وهي أن تحبوا الله بعاطفة حب طبيعي لا طمعًا في الجنة ولا خوفًا من الجحيم، بل ينبغي أن لا يطرأ أي فتورٌ على حماس الحب والطاعة حتى لو لم تكن ثمة جنة ولا نار، فحين يتحقق هذا الحب مع الله ينشأ فيه جذب، ولا يصيبه أي فتور.

ثم قال حضرته: وتعاملوا مع خلق الله كأنكم أقاربهم الحقيقيون وهذه الدرجة تفوق كل درجة، وذلك لأن الإحسان يشوبه إظهارُ النفس، بحيث حين ينكر أحد جميل المرء يقول له فورا، لقد أحسنتُ إليك كذا وكذا، أما الحب الطبيعي الذي تكنّه الأم لولدها، فلا يكون فيه أي إظهار للنفس، بل لو أمر الملك الأمَّ أنها لو قتلتْ ابنها فلن تُستجوَب، فلا تريد أبدا سماع مثل هذا القول بل سوف تسبّ الملك، مع أنها تعلم أنها ستموت عند يكبر ابنها، ومع ذلك لا تترك تربية الولد بسبب العاطفة الطبيعية. في أحيان

كثيرة ينجب الوالدان في الكبر، حيث لا يتوقعان أي فائدة من الأولاد في ظاهر الأمر، ومع ذلك يحبانهم، فهذا أمر طبيعي، فالحب الذي يبلغ هذه الدرجة قد أشير إليه في الآية ﴿إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ أي يجب أن يكون لكم حبٌّ مع الله من هذا النوع، بحيث لا طمع في المراتب ولا خوف الذلة.

ثم قال حضرته:

الأخلاق نوعان، أحدهما ما يقدمها المثقفون ثقافة حديثة، حيث يقومون في اللقاء بالمداهنة والتملق باللسان، بينما قلوبهم عامرة بالنفاق والحقد، فهذه الأخلاق تنافي القرآن الكريم. والقسم الثاني للأخلاق أن يقوم الإنسان بمواساة حقيقية، وأن لا يكون في قلبه أي نفاق ولا يوظف التملق والمداهنة بتاتا، كما يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾، فهذا طريق كامل، وكل طريق كامل وهدى موجود في كلام الله، فالذين يُعرضون عنه لا يمكن أن ينالوا الهدى عند غيره، فتأثير التعليم الطيب يتطلب طهارة القلوب، فالذين يبتعدون عنه إذا رأيتموهم بنظرة عميقة فستجدون فيهم خبثا حتما. لا ضمان للحياة، فأحرزوا التقدم في أداء الصلاة والصدق والصفاء.

أي تقدموا في العبادات وارفعوا معايير صدقكم أيضا، وحسِّنوا العلاقات فيما بينكم أيضا.

نسأل الله ﷻ أن يوفقنا لتقديم نموذج في كل عمل عاملين بالتعليم الحقيقي للإسلام بعد الإيمان بالمسيح الموعود عليه السلام. وأن نعمل جميعا بوجه حقيقي بالأمور التي تكلمت عنها بخصوص الأمن والسلام وغيره من الأمور، ثم نُطلع عليها العالَم – الذي يندفع إلى الهلاك جراء سعيه الحصول على المصالح الخاصة – لكي يدرك الحقيقة بأن السلام الحقيقي لن يستتب إلا بالاستجابة لأوامر الله ﷻ فحسب، ولا يقدر أي نظام مادي آخر على الإسهام في تحقيق السلام الدائم. فهذه المسئولية الجسيمة تقع على كل أحمدي، وفقنا الله ﷻ للعمل بحسب ذلك.

نسأل الله ﷻ أن يحمل الذين حضروا الجلسة في قاديان والذين شاهدوا فعالياتها في كل مكان في العالم بركاتِ الجلسة معهم، وأن ينشئوا في نفوسهم حماسا وعاطفة أنهم سيحدثون في مناطقهم انقلابا في ضوء التعليم المقدس للإسلام. ندعو الله ﷻ أن يعيد جميع المشاركين الذين جاؤوا إلى قاديان إلى بيوتهم بسلام وعافية، ويحفظ جميعَ الذين هم في غينيا بيساو والأماكن الأخرى التي تعقد فيها الجلسات. الآن ندعو الله ﷻ، فاسألوا الله ﷻ بوجه خاص أن يحفظ الجماعة من كل شر ويوفقنا لأداء حق البيعة في الحقيقة، وإنجازِ ما توقَّعه منا سيدُنا المسيح الموعود عليه السلام.

تعالوا ندعُ معا.